

الإعلام والطفل

وقفت الأسبوع الماضي مع مقابلة سعادة الدكتور شهاب جمجوم في ملحق الأربعاء قبل الأخير ولقد جاء فيها قوله " وفيما يخص الطفل بصفة خاصة ، فلا يوجد لدينا للأسف كاتب متخصص للطفل ولسلوكياته ، وكذلك لايوجد لدينا المعد أو المخرج الذي يتعامل مع الطفل بالصورة الصحيحة من خلال الإرتقاء بمستوى ذكاء الطفل ، حتى تبسيط العلوم ..إلخ "

قلت صدق الدكتور شهاب وكلامه من نوع المختصرات الذي يحتاج إلى تعليق ؛ فإليكم أيها السادة الكرام هذه الوقفات ..

الطفل العربي عموماً يعاني من تهميش لعقله ومكانته والخطاب الإعلامي الجماهيري لم يعطه حقه بل حتى المؤسسات التعليمية لم يتخرج لنا الطفل الذي يتحمل مسؤولية إقامة حضارة لأمته ، فكل من التعليم والإعلام متأخر عن هذا الهدف ، ودعونا "نشرح " جيل الشباب الآن من سطحية وتعجل واضطراب في النظرة للحياة والأشياء ، كما يعاني هذا الجيل من عياب النظرة الشمولية وأسلوب التحليل للواقع ومشكلاته ومواقفه تتسم بردود أفعال آنية قصيرة المدى وتحيطها العاطفة غير الممزوجة بالنظرة البعيدة والموضوعية .

هذا بالنسبة للتفكير أما بالنسبة للإهتمامات فإن الأمر يدعو للأسف فكثير من الشباب اليوم " أكل ومرعى وقلة صنعة " ، والإهتمامات لا تتعدى متابعة الفريق كذا او الفنان كذا !! .

ولا يستطيع الشاب إدارة نفسه أو ماله فضلاً عن إدارة أسرة كما كان هو واقع الأجيال السابقة ، السؤال الآن : ما واقع الإعلام ومأأدواره هنا في عالمنا الثالث لإعادة " تركيب عقل الطفل العربي " ؟ أدع الإجابة لكم سادتي القرّاء .

يتندر بعض الأطباء بمجموعة من " الخواجات " جاءوا يخططون للشؤون الصحية في الحج ، وبعد جهد جهيد في عقلي جهيد في فنادق خمسة نجوم !! وحول موائد فاخرة ، خرجوا بالتوصية التالية : غذا أردنا تقليل المشاكل الصحية الناجمة في الحج فعلينا زيادة أيام الوقوف بعرفة وبمنى !! هذا تذكرته وأتذكره دائماً عندما نستورد مالا ينفعنا ، وكم هو المستورد من إعلامنا ؟ وهل يمثل ثقافتنا ؟ بل هل يحقق أهدافنا ؟ وكم أثره على تربية النشء وزرع المفاهيم لديهم ؟ وبعد سنوات من هذا الإستيراد ما سلوك شبابنا ؟ وما الأخطاء التي تهدد هويتنا ؟ أين الإعلام والإعلاميون لإيجاد الحلول الناجعة ؟ اسئلة ومدارات أدعها بين أيديكم سادتي القراء وأنتم أقدر على الغاء هذه الأدوات الإستفهامية المتكررة !!

ما دور الطفل في التنفيذ لهذه البرامج ؟ وهل أخذ برأيه في أثناء التخطيط لها ؟ ولماذا لا يقدم الأطفال برامجهم بأنفسهم ؟ بل لماذا لا يتكون قناة كاملة للطفل العربي المسلم تعيد صياغته بناء على ربطه بتأريخ أمته وتحبيبه في لغته التي أعلن اقتصارها على الشعرة والأدباء اليوم ، بعد أن كانت لغة الثقافة العالمية في يوم من الأيام .

الرسـوم المتحركـة " أفلاـم الكـارتون " هي شــعار لأمـة وحضـارة تنقل لأبنائنـا شـئنا أم أبينـا فـ " الميكي مـاوس " و " البينـك بـانثر " شخصـيات تنطلـق حاملـة ثقافـة معينة ذات أهداف واضـحة ، فماذا فعل إعلامنا من برامج كارتونية تغنيه عن ذلك ؟ إن المؤلم حقاً أن تقوم بعض الشـركات المبتدئـة بمجهود يملأ الساحـة زخماً وإعجاباً ، فتجربـة فيلم محمد الفاتح وأمثاله كانت مثاراً للإعجاب فأين أنتم يا وزارات الإعلام العربية عن مثل هذا ؟ وبالمناسـبة فقد نشر مكتب التربية بدول مجلس التعاون الخليجي عدة أبحاث حول هذا الموضوع كما نشـرت الأخت الفاضـلة طيبة اليحيى دراســة اســتقصائية لمخــاطر أفلاــم الكــارتون الأجنبيــة على تفكير وسـلوكيات بل وعقائد أطفالنا وهذا نشـر من أكثر من عشرى سنوات !! فمن يستجيب ؟

إقتراح : محطة National geographic تهتم بالحيوانات وسلوكها وشؤون الغابات والمحيطات .. إلـخ وفيها مادة غنية جداً للتوجيه التربوي والعقلي والسـلوكي للأطفـال فلمـاذا لاـ يقوم بعض رجـال الأعمـال بالترجمـة مع تعليقات تربويـة نافعـة وقص ما لا يليق وما لاينفع وللمعلوميـة فإن هـذه المحطـة قـد ترسـل فريقـاً علميـاً ليبحث في حياة حيوان عـدة سـنوات كاملة !! ودمتم .

التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك